الكامل المعنى عند غيره، وان انفرد بالتعبد دون الانذار، فان تقدمه انذار غيره كفى الشرع بتعبده وانذاره من تقدمه، وان لم يتقدمه انذار من غيره اما في مبادى النبوات او في من لم تبلغهم دعوة الانبياء، فقد اختلف في قضايا العقول هل تقتضي الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية، فذهب فريق الى اقتضائها لذلك فعلى هذا يكون شرعنا كل بتعبد الرسول وانذار العقول، وذهب فريق الى ان قضايا العقول لا تقتضي ثوابا ولا عقابا، فعلى هذا اختلف في التعبد هل يكون مستحقا على ما تقدم من نعم الله تعالى على خلقه او لجزاء مستقبل، فذهب فريق الى استحقاقه بسابق النعمة فان وعد الله تعالى ثوابا عليه كان تفضلا منه يستحق بالوعد دون التعبد فعلى هذا يكون التعبد فرضا مستحقا يقتضي تركه عقابا، وان لم يقتض فعله ثوابا، وذهب آخرون الى استحقاقه بما يقابله من الجزاء بالثواب عليه، وما تقدم من النعمة تفضل منه فعلى هذا يكون التزام التعبد مستحقا وليس بمستحق فلا يلزم على تركه عقاب، كما لم يستحق على فعله ثواب، لانه لم يقترن به وعد بثواب يوجب التزام التعبد، وان انفرد الرسول بالانذار دون التعبد فالانذار لا يكون الا على فعل والا كان عبثا لا يصدر عن حكيم، فان كان انذاره على شرع تقدمه تضمن انذاره اثبات ذلك الشرع وكان هذا المنذر سبيله ذلك المتعبد

كذا في الاصل وانظر على غيره

كا

وان كان المتعبد قد انذر كان الانذار تأكيدا ولم يحتج هذا المنذر الى اظهار معجز، وان لم يكن المتعبد قد انذر تكامل شرع المتعبد بانذار المتأخر وتكامل انذار المتأخر بتعبد المتقدم واحتاج هذا المنذر الى اظهار معجز الى انذاره موجب لكمال الشرع وان انذر المتأخر على فعل الخير الشر خرج عن حكم الشرع الى الوعظ والزجر بامر الهي يستحق له بسط اليد في الانكار واستيفاء ما تضمنه الانذار

الباب الثاني في معرفة الآلة المعبود

لا يصح التعبد بجملة الرسل الا بعد معرفة المعبود المرسل ليعلم انهم رسل مطاع معبود فيطاعوا طاعة المعبود، والمعبود هو الله عز وجل المنعم على عباده بما كلفهم من عبادته وافترض عليهم من طاعته بعد النعمة عليهم بخلق ذواتهم والارشاد الى مصالحهم واستودعهم علم اضطرار يدرك ببداية العقول وعلم اكتساب يدرك بالفكر والنظر ولما كانوا محجوبين عن ذاته لم يدركوه ببداية الحواس اضطرارا وقد ظهر من اظهار آثار صنعته واتقان حكمة ما يوصل الى معرفة ذاته وصفاته اكتسابا بالادارك بها بالاعتبار والنظر، ولو شاء لخلق ما يدرك ببداية الحواس لكن معرفته بالاستدلال ابلغ في الحكمة لظهور التباين في المرتبة فلذلك ما امتنع الوصول الى معرفته اضطرارا او وصل اليها استدلالا واكتسابا يخرج عن بداية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)